

الإثنولوجيا ومسألتا الإختلاف الإثني والجنسي وإنتاج المعرفة الأنثروبولوجية في الجزائر

د.محمد زيان- جامعة الشلف- الجزائر

Abstract :

The aim of my intervention is to clarify the role of French ethnology and how to deal with two important topics: the first about women, or rather the relationship between men and women, and the second dealing with the Berber and Arab dichotomies and thus how to deal with their current issues today and their role in producing anthropological knowledge in Algeria, perhaps these two topics represent, in our view, the starting point on which the seeds of teaching in anthropology at the Algerian university have been developed, and crystallized more in the ethnological works of Germain Tillion, Pierre Bourdieu and Lacoste Dujardin.

الملخص :

الهدف من مداخلي هو توضيح دور الإثنولوجيا الفرنسية وكيفية تناولها لموضوعين هامين: الأول حول المرأة أو بالأحرى علاقة الرجل بالمرأة، والثاني تناول ثنائية البربر والعرب، وبالتالي تبيان الكيفية التي تم فيها التعااطي مع قضاياها الراهنة اليوم ودورها في إنتاج المعرفة الأنثروبولوجية في الجزائر، ولعل هذين الموضوعين يُمثلان -في نظرنا- نقطة البداية التي أنشأت عليها بذور التدريس في الأنثروبولوجيا بالجامعة الجزائرية، وتبلورت أكثر في أعمال إثنولوجية لكل من جيرمين تيون وبيار بورديو ولاكوست دي جارداين.

مقدمة:

إن دراسة نقدية للأبحاث والكتب الأنثروبولوجية، والسوسيولوجية والتاريخ عن الجزائر والنساء الجزائريات خاصة في العشرية الأخيرة، مرت بها الجزائر تسمح لنا بتحديد الخط العريض لعملنا وهذه الأعمال تتم بالموازاة مع الدراسات الجندرية. بحكم أن البلد طالما عانى من تبعات الحكم الاستعماري الفرنسي ولا يزال، حيث تم إجراء دراسات كثيرة عن النساء، من طرف باحثين ودارسين فرنسيين (عساكر ورحالة)، اهتموا بمعالجة قضاياها داخل إطار الأسرة" ونجد في ذلك قوائم بيبليوغرافية شاملة عن النساء الجزائريات لكن

أغلب هذه الدراسات ركزت على دور النساء التقليدي في أسرهن: الولادة والرضاعة وبنفس القدر اهتمت بالجوانب المثيرة عن النساء، مثل: الدعارة والسحر والوشم والحريم وتعدد الزوجات، ثم طرحت مواضيع أخرى تثير التساؤلات حول النساء، في القانون الإسلامي والدين كالتزكّة والميراث، والمرجعية النظرية لهذه الأعمال تتمثل في بحوث شملت دراسات اثنوغرافية وأدبيات تاريخية وإحصائيات فرنسية، وأدب الرحالة، إضافة إلى البيانات والوثائق الصادرة عن المراكز الحكومية، ومن بين أهدافها المستبطنة، محاولة التحكم والسيطرة في الأهالي أو المجتمعات المستعمرة، وتسهيل توجيهها وفق المشروع والمخطط الاستعاري. هناك أولاً كتاب:

فعلى سبيل المثال لا العرض كتاب: جزائر الأثروبولوجيين⁽¹⁾ (*des Algérie anthropologues*) المقدم والمُحلل من خلال جزء من الشعب هم القبائل⁽²⁾، كما يحلو للغربيين تسميتهم البربر، أثناء الفترة الكولونيالية، فالكتابات حول هذا الجنس البشري تبدو فيما لو كانوا هم فقط من لفت انتباه الدارسين والأثروبولوجيين والرحالة. وتتعلق الأمر بدراسات عن القبائل (*kabyle*)، الشاوية (*chaouïa*) والميزابين (*M'zab*) أو طوارق الصحراء (*Touargs*) في الجنوب الجزائري، وتتمحور حول هويتهم، وعن عاداتهم البربرية القديمة، ونمط حياتهم التقليدية والبسيطة، وكذا تطبيقاتهم وممارساتهم السحرية من رقص وأغاني القديمة وفلكلور وغيرها، وهو أمر يثير الكثير من التساؤلات؟، لأنه يساهم في إبراز الاختلافات الإثنية والثقافية، حيث يتم استنثارها بشكل حاذق لبث النزاعات والصراعات في البلد المستعمّر، ثم التطرق لثنائية أخرى هي رجل/امرأة.

سأحاول من خلال مداخلتي توضيح دور الإثنولوجيا الفرنسية وكيفية تناولها لموضوعين هامين: الأول حول المرأة والثاني تناول ثنائية البربر والعرب والكيفية التي تم فيها التعاطي مع قضاياها الراهنة اليوم في إنتاج المعرفة الأثروبولوجية في الجزائر، ولعل هذين الموضوعين يُمثّلان -في نظرنا- نقطة البداية التي أنشأت عليها بذور التدريس في الأثروبولوجيا في الجامعة الجزائرية، والتي تبلورت أكثر في أعمال كل من جيرمين تيليون وبيار بورديو ولاكوست دي جارداين، ولو أننا لا يمكن أن نحكم بالشكل القاطع على الكثير

من الأعمال والمقالات التي أنجزت في الجامعات الجزائرية لكي لا حكاماً إعتباطياً موسوماً بالذاتية، لكنها في كثير من الحالات تتغنى فكرة دونية المرأة وتخلّفها دوناً تقديم الأدلة الكافية.

أولاً: الإثنولوجيا (النياسة):

تجدر الإشارة أن الإثنولوجيا الحالية قد تغيرت عما كانت عليه في السابق، خاصة في فرنسا حيث ترعرعت فيها بشكل مُلفت لا نجد في الدول الأنجلوسكسونية أو أمريكا، ونحن هاهنا نحيل لما قدمته من أعمال في أراضي المستعمرات التي وطأها الإدارة الفرنسية، فإنها كانت سلاحاً في يدها تم استغلاله ببشاعة خاصة في الجزائر، حيث شاعت مصطلحات تدل على الرسالة الملعمة في عبارات: الأهالي أو الأنديجان والممارسات التعسفية التي تفكيك القبيلة وهي تدخل من ضمن تكنيكات الإثنولوجيا العسكرية التي عمدت على تشويه صورة المجتمع الجزائري - حسب تعبير- فيليب لوكا فأتان فقد استغل رواد هذه الحملة تفوقهم العسكري في استعراض العضلات من خلال إنجاز أبحاث علمية تستجيب لهذا الواقع لكنها "لا تكشف عن المجتمع الخضم إلا بالقدر الذي يجعل مسعاها هداماً وسالماً، لنظيف قائلين بأنها لا توفر صورة دقيقة ولا حتى مطابقة للنموذج، فالمجتمع العربي أو البربري الموصوف من قبل الضباط ينطوي على حصة من الأوهام أكانت غير واعية أو مقصودة أولاً لأن هؤلاء الجنود، مثل غيرهم، لم يكونوا غير عابئين بالإيديولوجيات أو الأفكار أو الموضات، فالنقيب كاريت كان سيمونياً (نسبة لسان سيمون)، أما الآخرون فكانوا متأثرين بالتيار الرومنطقي وكانوا ينظرون ثانية إلى القبائل والعشائر والمجموعات من خلال إقطاعية اصنع عليها الكمال"⁽³⁾.

يبدو الأمر واضح وبشكل هزلي يستنقص من آدمية العربي ويحط من شأنه في كثير من الأعمال والدراسات مثل ما أنجزه "القائد ريشارد وهو رئيس المكتب العربي سابقاً قد سعى إلى إنجاز بحوث ذات أفق أوسع منذ 1848 إن كتابه كما مؤلفاته التالية يستوحي مواده من بعض الافتراضات المسبقة البينة في كتابه وأراء مدافع عن المكاتب العربية حول

السياسة والإدارة هناك حالة أخرى وهي حالة العقيد ترمولي الذي قدم من خلال ما يبدو أن قصة ليس إلا، حول الشعب الذي يحاربه"⁽⁴⁾، والذي كان نائب والي تلمسان ثم عين والياً على وهران فيما بعد، والأمثلة كثيرة وطويلة حول هذه المقاربة المبتدلة التي تعتبر الأهالي والسكان الأصليون بدائيون لكن مع مرور الوقت صارت فكرة البدائية قديمة تجاوزها الزمن من خلال أبحاث علمية كشفت تعقيدات الثقافة التي يتمتع بها هؤلاء الأهالي والتي تتم عن إنسانية عميقة وعمق تاريخي متأصل، وبطبيعة الحال اتجهت الإثنولوجيا نحو هجران هذا النوع من الفكر لتصحيح نهجها وذلك بناء لمتغيرات فكرية وثقافية عالمية ومن بينها سياق تأسيس الأثروبولوجيا الأنجلوساكسونية، والذي يحيل للتساؤل عن طبيعته إن كان إثنولوجيا أم أنثروبولوجيا؟. دتأدت لتفكيك

يقول جاك لومبار أن كلمة إناسة (أنثروبولوجيا) أخذت "تحل محل كلمة نياسة (إثنولوجيا) تأثراً بالتفضيل الأنكلو ساسكوني للكلمة الأولى، غير أن المدرسة الفرنسية حافظت مدة طويلة على استعمال كلمة نياسة، لأسباب مؤسسية وأكاديمية. إذ أن تدريس هذا الفرع المعرفي إنما تطور فيها ابتداء من العام 1927 ضمن معهد النياسة التابع لمتحف الإنسان في باريس"⁽⁵⁾، ومن المواضيع التي كانت تتناولها الإثنولوجيا الفيزيقية (الجسدية)، يطغى عليها طابع بيولوجي، تركز على فكرة مفادها أن الفوارق الحضارية هي نتيجة للفوارق الإثنية أو العرقية، لكن ما فتى هذا الاتجاه في التلاشي بسبب أسباب السابقة الذكر والمتعلقة بتبرير الاستعمار.

إن الأثولوجيا حسب جيرمين تليون "ليست مجرد علم للإنسان، بل هي نزعة إنسانية أيضاً- تشغل، على مستوى تبادل التعارف بين الشعوب، حيزاً موازياً في أهميته للدور الذي يلعبه الحوار على مستوى الأفراد: فهناك حركة متواصلة للفكر الذي يتم تصحيحه باستمرار"⁽⁶⁾.

الاختلاف الإثني (العرقى):

من مقال حول الأنثروبولوجيا في الجزائر كانت الأنثروبولوجيا بناء لمقال عنوانه: مقدمة في أنثروبولوجيا الجزائر، اعتبارات عامة من طرف الجنرال فيدارب (Faidherbe) باريس 1871 علم يدرس الأجناس البشرية الموجودة في شمال إفريقيا بناء لقول صاحبه

بداية العمل على المرأة:

كان أول مجال وجه له الاهتمام هو "العالم النسوي ومن خلاله النظام الاجتماعي برمته، ولم تنتظر الأعمال تغيير النظام الفرنسي كي تستثير الاهتمام، إن جلّ المؤلفات العامة إن قليلاً أو كثيراً تحتوي على قسم يُعالج هذه المسألة، بيد أن الذي يسترعي الانتباه بين كتيب ج، ب، بونافون والثلاث مائة صفحة التي دونتها ماري بوجيجا، ليس هو سُمك المنشورات ولا جنس مؤلفيها ولا الفارق الزمني المُقدر، بنصف قرن بل التغيير الحاصل في التصور، فالأول قد قدم المرأة الباحثة عن الخلاص من منزلة الشيء التي رُجت فيها، من الخارج وأطلق أحكاماً ملؤها السُخرية في حين أن الثانية، فسعت إلى وصف عالم النساء من خلال وجهات نظر هذه النساء أنفسهن" (7) كما يستحضر الأنثروبولوجي "ألان مايي (Mahé) في كتابه "تاريخ القبائل الكبرى" الأنظمة القانونية المؤسسة في الجزائر من طرف الكلوينالين والمحقق من طرف "هانوتو (A.Hanoteau) ولوتورنو (A.Letourneux)" (8)، ويمكن القول أن من بين أهداف مثل هذه الدراسات بالدرجة الأولى كان "منصباً في وصف وتحليل الوقائع الاجتماعية عن طريق الوصف الدقيق للتقاليد والعادات الشعبية لمناطق القبائل التي يسمونها في دراستهم "منطقة القبائل جرجرة" (9).

لقد حصل تركيز على المرأة في هذه الدراسات مُلغماً بصفقتها "أول عامل من عوامل التخلف، علماً بأن هناك عوامل أخرى، من ذلك السكن مثلاً، سكن الريفيين والحضرين، وكذلك البداوة التي علق عليها أوقستان برنار، والتي تمثل قطاع تكييف بطيء وصعب، كما أن الذهنيات شكلت عقبة حالت دون التغيير وقد واجه التعليم صعوبات جمة" (10)، وقد خلفت دراسات كثيرة ليس هناك مجال لحصرها.

ظهرت في بداية الثلاثينات أعمالاً جديدة لباحثين شباب تخرجوا من معهد الأثروبولوجيا بباريس الذي أسس سنة 1925، من بينهم جيرمن تيليون، المتميزة بأسلوبها في البحث الميداني، كما عُرفت بكتابها حول ظروف النساء والموسوم بـ(الحريم وأبناء العم)، والذي يصبح مرجعاً هاماً للدارسين فيما بعد فهي تشير في كثير من مواقع لنقدها لجمهورية الأصهار ومعرض حديثها عن وضعية المرأة في مجتمعات تعامل المرأة باحتقار وبالأخص في النقطة المتوسطة وترجع ذلك لسبب لا يوجد ما يضاهاها عناداً في أي مكان آخر، لأنها مُدججة داخل نسق اجتماعي ملتحم، والحال أن حجب النساء المتوسطيات وإخضاعهن لأشكال الاستلاب المتنوعة، يُعبران في وقتنا الحالي عن أضخم مستبقيات الاستعباد الإنساني، وفوق ذلك، فإنها لا يحطان فقط من قيمة الكائن الضحية أو الكائن الذي يستفيد من تلك الوضعية، ولكنها ولأن أي مجتمع لا يمكنه أن يكون أثنوياً أو ذكورياً كلياً يعملان على شل التطور الاجتماعي برمته، وبشكلان في إطار التنافس الحالي بين الشعوب سبباً للتأخر لا يمكن تعويض بالنسبة إلى أولئك الذين لم يتحرروا من تأثيرها بعد"⁽¹¹⁾.

ثم من بين الأعمال الملاحظة بعد الاستقلال كانت لـ: بورديو (الهيمنة الذكورية) و جاك بيرك ولاكوست دي جردين(نساء ضد النساء) ولو أن بورديو وبيرك لم يوصفا على أنهما أثروبولوجيين - حسب تعبير- كلودين شولي في مقالة المنشور في مجلة انسانيات تحت عنوان " Anthropologie et/ou sociologie ? Retour en arrière sur nos pratiques. إلا أنها قدما أعمالاً بالغة الأهمية لكنها بسبب عدم تداول مفهوم الأثروبولوجيا في الحقل العلمي الفرنسي لذا اندرجت ضمن الإثنوغرافيا.

لقد تم نسج علاقة التعارض بين العرب/البربر، وبين الرجل والمرأة، كأهم المصفوفات التي تم استغلالها، في إنتاج العلم الأثروبولوجي في الجزائر، إلى جانب ذلك لوحظت التقاليد الشفوية والفلكلورية، والكثير من أعمال هامة تناولت الحكايات التطبيقية اللاإسلامية، (السحرية والوثنية)، "في حين كون العرب يملكون فقط الثقافة المكتوبة، العلم والدين الإسلامي، تركت أعمالهم للمعالجة من طرف المستشرقين. تركت هذه الأعمال التي تبدو غير مقبولة ولا يمكن تجاوزها"⁽¹²⁾، وشملت أعمال المستشرقين، حسب المؤرخ أبو

القاسم سعد الله، مختلف المجالات، التي تهتم حياة الإسلام والمسلمين والتراث العربي من جهة وتهيئة الإدارة الفرنسية من جهة أخرى. حيث أنهم درسوا "حياة الأولياء والمتصوفة، وكتب الفقه والتوحيد، وفي اللغة درسوا وألفوا المعاجم في اللهجات العربية والبربرية، حسب موقع كل لهجة تقريبا. وفي الأدب تناولوا القصص والشعر، بما فيه الشعر الشعبي والأساطير وتأثير التراث المشرقي والأندلسي، وفي التاريخ نشروا الوثائق والنصوص والأخبار والتراجم والأنساب، وتناول معظمهم الموسيقى والفنون المعمارية والرسم واهتموا بالآثار والكتابات الجنازية ونحوها. ولعل أبرز ما ركزت عليه (مدرسة الجزائر) التي ازدهرت في عهد كامبون وجونار، وهو نشر التراث الجزائري العربي والبربري والإسلامي عموماً. من لغة وفقه وأدب وطل وتاريخ"⁽¹³⁾.

استمرت الدراسات حول المرأة والنساء دائماً تتفرع عبر الشنائيتين السابقتين، والعديد منها كرست لدراسة: نساء الأوراس، وأعلى جبال القبائل، والمناطق البربرية ونساء ميزاب والصحراء. حيث تصدرت بعض الأبحاث التي نشرت في مجلة ليبيكا (LIBYCA) ما بين 1962-1985 واجهة البحث حول النساء، نورد هاهنا بعض العناوين في الفهرس العام لأعمال المركز الوطني ما قبل التاريخ والأنثروبولوجي والتاريخي ما بين 1962-1996.

- L. Lefebvre, *signification des rites et coutumes relatifs aux céréales au douar Ighram (petite kabylie)*, Tome XI, 1963, p179.
- G. Lefebvre, *la toilette féminine dans deux villages de petite kabylie*, Tome XI, 1963 p199.
- Ch. Ougouag Kezzal, *Un exemple historique de la valeur morale des bijoux et leurs symbolique chez les arabes. La taoussa*, Tome XVII, 1969, p 351.
- A Bourgeot, *Les costume masculin des Kel Ahaggar*, Tome XVII, 1969, p355.
- Ch. Ougouag Kezzal, *le costume et la parure de la mariée*, Tome XVIII, 1970, p253.
- Ch. Ougouag Kezzal, *le sadaq et le maraige suivant le Urf (rite) de sidi ma' ammar*, Tome XIX, 1971, p235.

- C. Ougouag, *Quelques aspects de la vie féminine traditionnelle à Tlemcen d'après les exemples de romances tahwifat*, Tome XXV 1977.
- M.F.Virolle. *Quelques aspects de la criminalité d'honneur dans la région de Tizi-Ouzou(Algérie)*, Tome XXX-XXXI, 1982-1983.p257.
- Ch. Ougouag Kezzal, *les cérémonies du mariage à Tlemcen(Algérie)*, Tome XXX-XXXI, 1982-1983.p277.

لقد انصب الاهتمام في هذا الإنتاج على كتابات العهد الكولونيالي، حيث مثلت المرأة محور الاهتمام دائماً، لأنها في نظرهم أساس المجتمع وركيزته وخزانه الثقافي ورأساله الرمزي، وهو الأمر الذي يثير الشبهة في هذه نوايا هذه الدراسات المستبطنة، .

كان يجب أن ننظر إلى غاية سنوات التسعينيات 1990، لكي تُعرف الأثروبولوجيا في الجزائر وتدرس في الجامعات: تيزي وزو، وهران، مركز البحوث الاجتماعية والثقافية بوههران (CRASC)، هذه المناطق الثلاثة هي أماكن تدريس الأثروبولوجيا في نظر موساوي. ثم في تلمسان حسب-سعيد محمد- بمعهد الثقافة الشعبية في بداية سنواته الأولى، أين كان يُدرس الأدب الشعبي والفنون التقليدية" واستمر هذا المعهد قائماً على هذين الاختصاصين حتى الدفعة السادسة أي السنة 1992-1993، حيث استحدث اختصاص جديد والممثل في شعبة الأثروبولوجيا"⁽¹⁴⁾، مع ذلك بقيت الدراسات الأثروبولوجية قليلة نوعاً ما، وكان يجب انتظار مرور سنوات أخرى، لكي يجد هذا العلم استقلالته، ولا يزال يبحث عن ذاته من خلال ملتقيات والندوات حول واقع الأثروبولوجيا في الجزائر؟

الأثروبولوجيا وقضايا المرأة:

س26/ما الذي قدمته الأثروبولوجيا الجامعية في الدراسات حول المرأة؟

إن الإجابة عن هذا السؤال صعبة، كون أغلب الدراسات لم تع المغالطات التي تم نقلها والتأثر بها بسبب الإرث الأثروبولوجي الاستعماري الذي لم يتم نقده وتمحيصه بشكل يتيح استيعابه بصورة ايجابية، وذلك بسبب غياب نموذج واضح، للتدريس والتلقي والبحث في

ميدان أنثروبولوجيا المرأة في الجزائر، سوى دراسات شحيحة، حيث أن الذين اهتموا بالبحث حول المرأة يعدون على الأصابع (*).

لذا نجد أن الكثير من الدراسات المقدمة في مواضيع المرأة في الجزائر، متسعة وضعيفة، إما أنها انسأقت نحو الفرضيات الكولونيالية، أو أنها تبحث عن مقاربات جديدة لفهم علاقة الرجل والمرأة، في محاربة العنف ضد النساء وفي مواجهة منطلق ثقافة رجولية، تقصي المرأة باعتبارها مخلوقاً سلبياً، وساحراً، وكعنف ينتقل إلى حياتنا وأطفالنا، وليس في وسعنا النظر إليه على أنه آذان بنهاية الرجل، أو استبدال لسلطته وتولية المرأة زمام الحياة، وإنما تجديد للتصورات والأذهان لاعتبار المرأة فاعلة إيجابية مثلها مثل الرجل.

تظهر الحقيقة التاريخية أن "الدولة الاستعمارية لم تغير شيئاً من وضع المرأة، لكن النساء كن على الدوام الحارسات الأساسيات للقيم الوطنية ومعتبرات كذلك من قبل كل السلطات وكل المجموعات الاجتماعية: الرابطة الوثيقة بين الهوية الثقافية والمرأة أصبحت متأصلة في ذهن المجتمع (حارسات التقاليد، حارسات اللغة بنظر بعض المجموعات، وحارسات الدين): ولقد كان كل أتباع المحور المناهض للاستعمار في حركة التحرير ممتنين لهذا الدور الذي لم يبق منه سوى تأثيرات ومشكلات نفسية تبقى إزالتها هي الأصعب دائماً"⁽¹⁵⁾. كما أن الحديث عن المرأة في الدراسات الأنثروبولوجية ليس بريئاً أبداً، ولا يختلف عن التحديات الخلافية ضمن المجموعات المجتمعية وبين دول الشمال ودول الجنوب. والتي يجب التفكير بها جيداً لتفادي مشكلة ازدواجية الهوية الذي نشعر به اليوم. في النهاية ما هو مطروح على النساء اليوم (الحداثة) ليس معروفاً بوضوح، لا بل أن هناك صعوبة حقيقية في تعريف الحداثة المتعلقة بالمرأة.

واقع الأنثروبولوجيا في الجامعة الجزائرية:

تقول كلودين شولي في هذا الشأن "لم يؤد السوسولوجيون، ولا باقي المثقفين، الدور الريادي، في مرحلة الأزمة المتعددة الأوجه التي عاشتها البلاد، ولم يقترحوا تفسيرات متميزة، ولا حلولاً. وكل من حاول دفع حياته ثمناً لذلك، أمثال، اليابس، بوخزة، سبتي، الذين ليسوا بيننا للإسهام إلى جانباً في التفكير حول هذه المسائل، مثلنا نشتاق إلى الذين

أخذهم منا المرض، شبيخي، بنون، وكذلك السابقون الذين كانوا ضحايا حوادث، هلي، معمر، السويدي. ولكن، أدرك السوسيوولوجيون أهمية المقاربات التي تهدف إلى الفهم، العمل المتعدد الاختصاصات، والاستماع الدقيق للثقافة وهي تتشكل، وعرفوا كيف يطالبون بـ"أثروبولوجيا" كاختصاص ضروري لمقاربة المجتمع موضوع البحث⁽¹⁶⁾، وهو الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الخط الجديد الذي يمكن أن نسلكه في سبيل

المراجع والهوامش:

- ¹ - فيليب لوكا، جون كلود فاتان. جزائر الأثروبولوجين، نقد السوسيوولوجيا الكولونيالية. (تر: محمد يحيان، بشير بولفراق، وردة لبنان). الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002.
- ² - تستعمل كلمة تقبيلت أكثر من كلمة أمازيغ لأنها بالنسبة لهم تمثل نفس المعنى، غير أنه بعد مجيء جيل جديد من الشباب الذين بحثوا وتوغلوا في معنى الأصالة والهوية أوجدوا معادلا أوسع وأشمل وهو الأمازيغية.
- ³ - فيليب لوكا، جون كلود فاتان، مرجع سابق، ص 15.
- ⁴ - المرجع نفسه، ص 18.
- ⁵ - جاك لومبار. مدخل إلى الإثنولوجيا، (تر: حسن قبسي). المغرب: المركز الثقافي العربي، ط 1، 1997.
- ⁶ - جيرمين تيليون. الحريم وابتداء العم، تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط. (تر: عز الدين الخطابي & إدريس كثير) بيروت: دار الساقى، ط 1، 2000، ص 9.
- ⁷ - فيليب لوكا، جون كلود فاتان. مرجع سابق، ص 26.
- ⁸ - *Voir Hanoteau, A, 1982, Essai de grammaire de la langue Tamachek, Paris, POF- Inalco(Reédition) et Hanoteau A, Letourneaux A, 1983, la Kabylie et les coutumes Kabyles, Paris, Bouchène (Réédition).*
- ⁹ - علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، أية علاقات؟ أعمال الملتقى الوطني حول علم الاجتماع، وهران أيام 4، 5 و6 وتنسيق وتقديم عبد القادر لفتح، الجزائر: دار القصة، 2004، ص 101.
- ¹⁰ - فيليب لوكا. مرجع سابق، ص 27
- ¹¹ - جيرمين تيليون. الحريم وابتداء العم، تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط، مرجع سابق، ص 21
- ¹² - *(voir)Alain. Mahé, histoire de la grand Kabylie, xix-xx siècle. Anthropologie du lien social dans la communauté villageoise, Alger : Bouchéne, 2001, p45.*
- ¹³ - أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900. الجزائر: دار البصائر، ج 1، 2007، ص 536-537.
- ¹⁴ - سعدي محمد. واقع وآفاق تدريس الثقافة الشعبية في الجامعة الجزائرية. الجزائر اليوم. أعمال ندوة تنسيق وتقديم جمال غريد. وهران: منشورات كراسك، 1998، ص 44.
- ^{*} - على سبيل المثال في مشروع ماجستير ماجستير التحول الاجتماعي والهوية تحت إشراف الدكتور العايدي عبد الكريم، منذ 2002 تخرجت دفعات كثيرة من الطلبة، غير أن الذين اهتموا بالبحث في مجال المرأة يعدون على الأصابع.
- ¹⁵ - *Saliha Boudeffā. Quelle problématique pour le féminisme algérien? Rencontre « Stratégies pour les Droitsdes Femmes en Méditerranée » In http://www.mediterraneas.org/article.php3?id_article=592*
- ¹⁶ - كلودين شولي. أثروبولوجيا أو سوسيوولوجيا الفتاة إلى الخلف للدراسة ممارستنا لهذا الحقل. تر: مصطفى مجاهدي. مجلة إنسانيات، العدد 27، 2005، أنظر الرابط الإلكتروني: <https://insaniyat.revues.org/7594?lang=fr>

